

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ) قراءة في ضوء بعض

النظريات التربوية المعاصرة

د. أحمد عزت جبر محمود

جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

ملخص: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة، والوقوف على أهم الأفكار التربوية التي نادى بها في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"؛ بالإضافة إلى استنتاج الآليات التي تعمل على زيادة التركيز عند المتعلم وتقليله. في محاولة للتعرف على موقع مشروع ابن جماعة بين بعض النظريات التربوية المعاصرة كالسلوكية والمعرفية.

قام الباحث بقراءة الكتاب قراءة استكشافية تحليلية، مستعيناً بالمنهج الاستقرائي الذي يرصد مفهوم التركيز عند ابن جماعة من خلال تتبع هذا المصطلح في سياقاته التربوية المختلفة؛ فضلاً عن المنهج المقارن الذي يستند إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين مقاربة ابن جماعة، والنظريتين السلوكية والمعرفية. وفي نهاية البحث تم التوصل إلى:

1. هناك تداخل بين شبكة المصطلحات التي وظفها ابن جماعة ومصطلحات النظريتين السلوكية والمعرفية. هذا التداخل جعل مفهوم التركيز عند ابن جماعة لا يختلف كثيراً عن مفهوم التركيز عند النظريتين السلوكية والمعرفية.
2. اختلاف المرجعيات الفكرية لم يمنع من تقارب آراء القدماء في المجال التربوي بأفكار بعض المحدثين؛ وإن غلبت الشحنة الروحية على مقاربة ابن جماعة.
3. لقد تطرق ابن جماعة إلى العديد من المفاهيم التربوية التي تتادي بها أغلب النظريات التربوية المعاصرة في وقتنا الحاضر، وأعطى اهتماماً خاصاً بمفهوم التركيز؛ فتارة كان يصرح به تصريحاً يربطه بالانتباه، وتارة يتحدث عنه بشكل ضمني، مع بيان العناصر المكوّنة له.
4. توسع ابن جماعة في توضيح الآليات التي تعمل على زيادة التركيز عند المتعلم، مع بيانه لأقسامها المختلفة دون التركيز على جانب دون آخر؛ وأدع في تصنيف العوامل التي تعمل على التقليل من التركيز بشكل شمولي منهجي عملي.
5. لقد سبق بن جماعة كثيراً من النظريات التربوية المعاصرة، في تناوله لأصول التدريس الحديث وقواعده، وما يتطلبه ذلك من التخطيط المسبق من قبل المربين، ولم يكتف بذلك؛ بل أرشد القارئ إلى المهارات المهمة التي يجب امتلاكها من قبل المعلمين والطلاب قبل الشروع في التعلم.

"The Meaning Of "Concentration" According To Badruddin Bin Gamma Point Of View (d. 733) Athorough Reading In the Light Of Some Contemporary Educational Theories

Abstract : This research aims at identifying the concept of concentration from the view point of Badir Addin Ibn Jamaa'a, and to highlight the most remarkable thoughts he called for in his book Tathkerat Assami'a w Almutakalim fe Adab Al'alem w Almuta'm. As well as to highlight the techniques that increase the focus and concentration of the learners to place his theory among other behavioral and cognitive theories.

The researcher has read the book an analytical and explorative reading depending on induction method of Ibn Jamaa'a concept of concentration. This is done through tracing this concept in different educational tracks, in addition to, holding a comparative method to compare and contrast between Ibn Jama'a theory and both cognitive and behavioral theories. The research concludes that:

1. There is a huge interference between the concepts used by of Ibn Jama'a and the cognitive and behavioral theories. This interference made Ibn Jama'a concept of concentration similar to some extend to the concept of concentration in the other two theories.
2. The new theorists have a close view point to the old theorists in the field of education but the spiritual mark was shown clearly in Ibn Jama'a thoughts.
3. Ibn Jama'a has mentioned many educational concepts that most contemporary educational theories call for. He gave a great concern to the concept of concentration explicitly and implicitly.
4. Ibn Jama'a has extended in clarifying the the techniques that would increase the learner's concentration, showing their different aspects.
5. Ibn Jama'a has surpassed and preceded the contemporary educational theories in explaining the basis of modern teaching. He showed the importance of previous planning and he guided the readers to the key skills that should be possessed by both learners and teachers.

المقدمة

لا جرم أن الاستثناس بالتراث التربويّ العربيّ والإسلاميّ يبعث على إطفاف النظر، وإجالة الفكر في هذا الإنجاز العلميّ الخالد الذي ينبئ بفتح معرفيّ أصيل في مجال التربية بفروعها المختلفة، ومشاربيها المتعددة .

ولما كان الانتماء للحضارة العربية الإسلامية مما يعتز به الباحث الأريب اللبيب وجب الإقرار بضرورة الولوج في تخوم هذا التراث لاستجلاء مفاهيم تربوية ومصطلحات علمية طالما افتخر الغرب بتأسيسها وتأصي لها .

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

ولعل المستقرى للتراث التربويّ عند المسلمين يجد سلسلة من المقاربات والدراسات العلمية الرشيدة التي نالت حظاً من البقاء المنهجيّ والأكاديميّ؛ وهي على نبها وشرفها ونفاستها لم تحظ برعاية الكثير من الباحثين المعاصرين .

ورغبة في استكناه بعض الجوانب المضيئة من التراث التربويّ عند القدماء ارتأينا أن ننجز قراءة استكشافية لأبرز رواد الفكر التربويّ في القرن الثامن الهجريّ وهو العلامة قاضي القضاة وشيخ المحدثين بدر الدين بن جماعة [ت 733هـ] - رحمه الله - .

ومن أبرز الدواعي التي أشعلت الرغبة الصادقة في مقاربة هذا الموضوع ما لمسناه من تقارب في كثير من أفكار التربويين المعاصرين وآراء ابن جماعة .

وقد ساد الاعتقاد عند بعض الدارسين المعاصرين أن النظريات التربوية المعاصرة هي صاحبة الفضل ولها الإمامة العظمى في التنظير التربويّ. والتحقيق أن المتأمل في تراث بعض القدماء كالخطيب البغداديّ والأجريّ وابن جماعة والنوويّ وغيرهم كثير؛ يجعل المرء يطمئن إلى أصالة القراءة التراثية، وعمقها المعرفيّ.

وتأتي هذه المقاربة استجابة لهذا الهاجس العلميّ الذي شجّع الباحث على إنجاز هذا المشروع الضخم الذي يحتاج إلى مؤونة معرفية تتجاوز طاقة الأستاذ الناشئ الغمر .

وتروم هذه المعالجة تقديم صورة واضحة قدر الإمكان عن مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة ؛ وهو مصطلح من أبرز المصطلحات العلمية التي استند إليها قاضي القضاة في تشييد مشروع معرفيّ رصين .

وقد حاولنا مقاربة هذا الموضوع الشائك والمعقد من منطلق بعض النظريات التربوية المعاصرة كالسلوكية والمعرفية؛ لتحديد مفهوم التركيز عند ابن جماعة، وضبط الآليات العملية والمنهجية المساعدة على عملية التركيز، والعوامل التي تقلّل منه أو تعرقل مساره السليم .

فالعلمية التربوية كما يراها بدر الدين بن جماعة عملية ذهنية وروحية معقدة تتساند مجموعة من العوامل لإنجاحها؛ ولعل اللافت للنظر في تحديد ابن جماعة للتركيز ربطه بالبعد العقديّ والروحيّ؛ وهي أبعاد أصيلة في تكوين المنظومة التعليمية .

فالمقارنة مشروعة بين إنجاز ابن جماعة، والنظريات التربوية المعاصرة؛ وتكمن مشروعية الإنجازين في طبيعة المصطلحات التي توجه المتعلم، وتتحكم في عملية التعلم ذاتها؛ وهي مصطلحات مشتركة صاغها العلماء من وحي ممارسة عملية رشيدة.

د. أحمد محمود

مشكلة الدراسة:

في الوقت الذي تسعى فيه أغلب النظم التربوية العربية إلى السير وراء الأنظمة التربوية الغربية في كل ما انتهت إليه من نظريات وقواعد، وتحرص على اللحاق بها، وتقليد كل ما تقوم به في الميدان التربوي؛ نجد بأن بعض علماء الغرب وخاصة المستشرقين منهم، يعترفون صراحة بدور علماء المسلمين القدامى في إحياء المجتمع الأوروبي، وحفظه من الانحطاط، كما ورد على لسان المستشرق الأوروبي "غوستاف لوبون" الذي قال: "لقد كان العرب أساتذتنا... وإن العرب هم الذين علموا الشعوب النصرانية، وإن شئت فقل: حاولوا أن يعلموها التسامح الذي هو أثنى صفات الإنسان... ولقد كانت أخلاق المسلمين في أدوار الإسلام الأولى أرقى كثيراً من أخلاق أمم الأرض قاطبة". (لوبون، 2000: 566).

وأقر المستشرق "الفرنسي" "أناتول فرانس"؛ بأن الحضارة الغربية مدينة للحضارة الإسلامية بشيء كثير إلى درجة نعجز معها عن فهم الأولى إذا لم تتم معرفة الثانية، وأن أسوأ يوم في التاريخ؛ هو اليوم الذي انتصر فيه "شارل مارنل" على القائد الإسلامي عبد الرحمن الغافقي. (لانود، 1991).

إن هذه الأقوال دفعتنا إلى البحث في كتب التراث الإسلامي، ومنها كتاب "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، لابن جماعة، للوقوف على بعض المفاهيم التربوية التي تطرق إليها العلماء القدامى، وهو مفهوم التركيز، ومقارنة هذا المفهوم بمفهوم التركيز عند بعض النظريات التربوية المعاصرة التي شاعت في مجتمعاتنا العربية في وقتنا الحاضر، وخاصة أننا في أمس الحاجة لدراسات واعية حقيقية لكتب التراث التربوي الإسلامي، لنحيي بها هذه الأمة، ونبني نظامنا التربوي على أساس من الموازنة بين الأصالة والمعاصرة.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة من خلال قراءة في ضوء بعض النظريات التربوية المعاصرة، وبالتحديد تسعى إلى تحقيق ما يأتي:
1. استنتاج مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة من خلال كتابه: "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، ومقارنته ببعض النظريات التربوية المعاصرة (السلوكية والمعرفية).
 2. التعرف على نقاط التداخل والتقاطع والتمايز بين مفهوم التركيز عند كل من بدر الدين بن جماعة، وبين النظريتين السلوكية والمعرفية.
 3. استنتاج الآليات التي تعمل على تثبيت "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة، ومقارنتها بآليات النظريتين السلوكية والمعرفية.

مفهوم "التّركيز" عند بدر الدّين بن جماعة (ت733هـ)

4. مقارنة بين العوامل التي تعمل على ضعف التّركيز والانتباه عند كل من: بدر الدّين بن جماعة والنظريتين السلوكية والمعرفيّة.
 5. التّعريف على موقع مشروع بدر الدّين بن جماعة بين النظريات التربوية المعاصرة، والجديد الذي أضافه إلى الفكر التربوي المعاصر.
 6. إثراء المجال التربوي ببحث متخصص ومتعمق نظرياً عن مفهوم التّركيز عند بدر الدّين بن جماعة، وإفادة الباحثين المهتمين في مجال التخصص بالرجوع إليه والاستفادة منه.
- محددات الدراسة: اقتصر البحث على المحددات الآتية:

1. دراسة الفكر التربوي لدى عالم من علماء التّربية الإسلاميّة وهو ابن جماعة 639هـ / 733هـ.
 2. الاقتصار على مؤلف واحد من مؤلفات ابن جماعة هو كتاب "تذكرة السّامع والمنكلم في أدب العالم والمتعلّم".
 3. البحث في مفهوم واحد من المفاهيم التربوية وهو مفهوم التّركيز عند ابن جماعة.
 4. مقارنة مفهوم التّركيز عند ابن جماعة بمفهوم التّركيز عند بعض النظريات التربوية المعاصرة (السلوكية والمعرفيّة).
- أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:
1. ما مفهوم التّركيز عند كل من: بدر الدّين بن جماعة، وبعض النظريات التربوية المعاصرة (السلوكية والمعرفيّة)؟
 2. ما الآليات التي تعمل على زيادة التّركيز عند بدر الدّين بن جماعة؟ وما الفرق بينها وبين الآليات التي وضعها أصحاب النظريتين السلوكية والمعاصرة؟
 3. ما موقع مشروع بدر الدّين بن جماعة بين النظريات التربوية المعاصرة؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الفكر التربوي المعاصر؟ وهل هناك نقاط التقاء، ونقاط تقاطع، ونقاط اختلاف في مفهوم التّركيز عند بدر الدّين بن جماعة، ومفهوم التّركيز عند النظريتين السلوكية والمعرفيّة؟
 4. ما العوامل التي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف التّركيز عند كل من: بدر الدّين بن جماعة، والنظريتين السلوكية والمعرفيّة؟

إجراءات الدراسة: تتلخص إجراءات الدراسة في الخطوات الآتية:

1. تحديد الكتاب الذي اشتهر به بدر الدين بن جماعة وهو "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، ودراسة ذلك الكتاب من خلال: (عنوانه ، محتواه من فصول وأبواب ، مناقشة جزيئات من هذا الكتاب، الإشارة إلى مواطن مفهوم التركيز والانتباه فيه) .
2. قراءة الكتاب قراءة استكشافية متعمقة، وتحريير نبذة متكاملة عن حياته منذ ولادته حتى وفاته.
3. استخلاص المفاهيم التربوية الواردة عند ابن جماعة، وعرضها على مجموعة من المحكمين ممن يحملون درجات علمية عليا في المناهج والتدريس، وعلم النفس التربوي، والأخذ باقتراحاتهم التي كانت كالآتي: تحديد المصطلحات التربوية الواردة عند ابن جماعة بشكل عام في سجل خاص، ثم إفراد مفهوم التركيز فقط بالدراسة؛ لدوره الرئيس في تثبيت التعليم، وعلاقته الوطيدة بالانتباه والاستيعاب، بالإضافة إلى إجراء مقارنة بين مفهوم التركيز عند ابن جماعة وبين النظريتين السلوكية والمعرفية؛ لانتشارهما، وقربهما من مشروع بن جماعة.
4. الاطلاع على الأبحاث والدراسات والكتب التي تطرقت إلى مفهوم التركيز.
5. البدء بكتابة البحث، ثم تدوين المصادر والمراجع وترتيبها في نهاية البحث.
6. عرضه على مختص باللغة العربية لتصحيح الصياغات والألفاظ اللغوية والأخطاء المطبعية.
7. طباعته بصورته النهائية وإرساله إلى مجلة علمية محكمة لنشره.

المبحث الأول:

سنتناول في هذا المبحث، وصفاً مختصراً حياة بدر الدين بن جماعة، وقراءة معجمية واصطلاحية لمفهوم التركيز، وسوف نستخلص عناصر مفهوم التركيز عند ابن جماعة، لنصل إلى استنتاج مفهوم التركيز، وأخيراً سنتعرض لأهم العوامل التي تعمل على زيادة التركيز عند الطلبة، وكذلك العوامل التي تعمل على التقليل من التركيز عندهم كما يراها ابن جماعة.

أولاً: نبذة مختصرة عن حياة ابن جماعة:

اسمه ونسبه ومولده ونشأته : هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، ولد في ربيع الآخرة سنة (639هـ) بحماة. نشأ في بيت علم وزهد في كنف أبيه إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني ، وكان والده من كبار الصالحين،

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

وأسرته من أعرق أسر مدينة حماه التي خدم رجالها الدين والعلم والقضاء. (الحنبلي، 1406: 104/6).¹

دراسته وطلبه للعلم : درس وهو صغير في حماه ، ثم قدم إلى دمشق، وكانت آنذاك محج العلماء وطلب العلم، ثم ارتحل إلى القاهرة بمصر وأخذ أكثر علومه هناك من مشائخها ، " كان قوي المشاركة في فنون الحديث ، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله ذكياً يقظاً متفناً مفسراً ، اشتغل بعلوم كثيرة وذاع فضله حتى صار إماماً لا ينازع في إمامته ، وعالمًا يوثق في علمه، وخطيباً مفوهاً خطب في المسجد الأقصى بالقدس، والمسجد الأموي بدمشق، والجامع الأزهر بمصر. " (العسقلاني، 1967: 367).

أعماله: أعمال بدر الدين بن جماعة كثيرة، ومتنوعة، ولم تقتصر على جانب معين؛ وإنما تعددت لتشمل فروع (القضاء، والتدريس والخطابة)، بل جمع بين القضاء ومشيخة الشيوخ في مصر، والقضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ في دمشق. (الحنبلي، 1406: 104/6).

مؤلفاته: ألف ابن جماعة العديد من المصنفات، التي لم تقتصر على جانب محدد، وإنما تنوعت لتشمل (الفقه، الحديث، التفسير، الأخلاق، الجهاد، العقيدة، الأصول، التاريخ، الآداب). قال الذهبي: "له تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك، وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام" (معجم الشيوخ، 1405هـ: 130)، وسنذكر بعضاً من مؤلفاته التي لها علاقة بموضوع الدراسة، كآلتي: (تذكرة السامع والمنتكلم في أدب العالم والمتعلم، المختصر في علم الحديث، كتاب المقتص في فوائد تكرير القصص، تنقيح المناظرة في تصميم المخابرة، حجة السلوك في مهادة السلوك، الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة). (حاجي، 1999: ص386).²

تعقيب على مؤلفات بدر الدين بن جماعة:

1. بعد حصر المؤلفات التي ألفها بدر الدين بن جماعة، لوحظ عدم اقتصارها على جانب معين، بل تنوعت لتشمل عدة جوانب، وإن أكثر مؤلفاته كانت في مجال الحديث الشريف، ثم العقيدة، ثم التفسير، وتلاها الجهاد والآداب، وتساوت في التاريخ والخطب والقصص والنحو والسير.

2. لعل السبب في كثرة مؤلفاته، يعود إلى عدة عوامل، منها:

¹ للاستزادة في هذا الموضوع ينظر أيضاً السبكي، طبقات الشافعية، 280/2.

² هناك مؤلفات اتفق على صحة نسبتها إلى ابن جماعة، ومنها ما اختلف فيه، وللإطلاع على جميع هذه المؤلفات ينظر حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1999)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ص 386-389.

- نشأته في بيت علم وزهد في كنف أبيه إبراهيم، والذي كان من كبار الصالحين، وأسرته من أعرق أسر مدينة حماه التي خدم رجالها الدين والعلم والقضاء.
- كانت دمشق في زمانه مركزاً للعلماء وطالبي العلم، وكذلك معاصرته لمشايخ القاهرة، والتي كانت مركزاً للعلم والعلماء في عصره أيضاً. (حاجي، 1999: 33).

ثانياً: مفهوم التركيز:

من خلال استقراء في المعاجم التراثية والحديثة لأصل مادة (رك ز)، لوحظ توسع هذه المعاجم في تناولها لهذا المفهوم، مع اتفاقها على نقطة جوهرية لأصلها وهي نقطة الارتكاز. وتفصيل ذلك كالآتي:

التركيز لغة: تشير بعض المعاجم إلى أن مادة (رك ز) تعني: "ركز شيئاً في شيء ركزاً أقره وأثبتته، ويقال ركز السهم في الأرض غرزه، وركز الله المعادن في الأرض أو الجبال أوجدتها في باطنها، وهذا شيء مركز في العقول. وارتكز ثبت واستقر وعليه اعتمد. وتركز، ثبت واستقر. (الارتكاز) نقطة الارتكاز. وثبات العقل و مسكته يقال: ما رأيت له ركزة أو ركزة عقل". (مصطفى، وآخرون، 1972: 33).

وأضاف ابن منظور في معجم لسان العرب إلى معنى (رك ز) فقال: الرّكز: غرّزك شيئاً منتصباً كالرمح ونحوه. تركّزه ركزاً في مركزه، وارتكزت على القوس: إذا وضعت سبيتها بالأرض ثم اعتمدت عليها. ومركز الدائرة، وسطها. (ابن منظور، بدون تاريخ: 633).

ستنتج من هذه القراءة المعجمية أن المادة الأصلية لجزر (رك ز) تعني ما يلي:

- 1) التثبيت والقوة وخاصة إذا ما تم ركز الشيء في شيء آخر فإنه يزيده تركيزاً.
- 2) نقطة الارتكاز، وذلك بتوجيه الارتكاز على شيء واحد دون غيره.
- 3) ثبات العقل ورسوخه، وهي دلالة على ركازة العقل ورجاحته.
- 4) الارتكاز على الشيء تعين صاحبها على تحمل الأعباء.

التركيز اصطلاحاً: لم يتفق التربويون على مفهوم موحد للتركيز، وأغلبهم جمع بين التركيز والانتباه؛ فمن خلال التعريفات التي تناولت مفهوم التركيز نجد أن معظمها لم يتناوله بمعزل عن مفهوم الانتباه؛ وإنما جاء هذا المفهوم مقروناً بالانتباه؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى العلاقة الوثيقة والارتباط المتين بين المفهومين، فالتركيز يؤدي إلى الانتباه، والأخير يؤدي إلى التركيز؛ وبالتالي ينتفي حدوث التركيز إذا انعدم أو فقد الانتباه والعكس صحيح، وفيما يلي عرضاً لأهم التعريفات التي تطرق إليها التربويون لمفهوم التركيز والانتباه:

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

1. عرفه (حلاوة، 2010: 18): "بالعمليات العقلية والنشاطات النفسية الموجهة نحو شيء معين أو نشاط واحد فقط".
2. وعرفه (القضاة، وآخرون: 203) "بالقدرة على انتقاء مثير من بعض المثيرات الداخلية والخارجية، مما يجعل موضوع المثير في حيز الوعي وبؤرة الشعور، والانتباه مقدمة الإدراك ومؤدياً إليه كذلك؛ فالطالب لا يدرك أو يعرف الموضوع المدرك ما لم ينتبه إليه؛ فالانتباه سابق على الإدراك ومؤدٍ إليه".
3. ربط (محمد، 2009: 9) بين التركيز والانتباه، حيث حددهما بالقدرة على الاحتفاظ بالانتباه والتركيز على مثير محدد لفترة من الزمن.
4. وعرفه (شمعون، 1996: 72) "بالقدرة على تركيز الانتباه على مثير مختار لفترة من الزمن".

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ ما يلي:

1. هناك تداخل بين مفهومي التركيز والانتباه، ولعله السبب في عدم اتفاق التربويين على تحديد دقيق لهما، وبالتالي ارتباط المفهومين معاً في التعريف.
 2. التركيز نشاط عقلي؛ وبالتالي هو عملية معرفية بالدرجة الأولى، تعتمد على تفاعل الإنسان مع مثيرات عدة خارجية كانت أم داخلية.
 3. التركيز يتطلب من المتعلم انتقاء مثير من بين عدة مثيرات، والاحتفاظ به فترة من الزمن. والانتباه هو القدرة على التعامل مع كميات محدودة من المعلومات منتقاه من كم هائل من المعلومات التي تزودنا بها الحواس أو الذاكرة. (Sternberg, 2003).
 4. يختلف الناس في درجة التركيز بناءً على طبيعة العقل البشري لكل منهم، بالإضافة إلى نوعية المثيرات المقدمة لهم.
- ويمكن لنا أن نقوم بعملية الربط بين هذه المفاهيم المختلفة للتركيز والانتباه، لنخلص إلى تعريف موحد يجمع بينها، فنقول بأن التركيز هو عبارة عن تجمع وظائف النفس الداخلية حول مثير من المثيرات أو الأشياء التي لا نميل إليها بفطرتنا في الغالب؛ كانتباه الطالب إلى درس من دروس القراءة أو الحاسوب مثلاً، أو انتباه الشخص إلى حديث المعلم الممل، وهو جائع.
- وهذا التركيز يحتاج إلى جهد إضافي إرادي؛ لأن الإرادة ضرورية لجمع فاعلية النفس في مركز واحد، غير أن درجة التركيز الإرادي لا تكون متناسبة مع كمية الجهد المبذول دائماً، بل قد تختلف كمية الجهد باختلاف الأشخاص لاختلاف الاستعداد والكسب. (صليبا، 1984: 464).

ثالثاً: مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة:

لقد نال موضوع التركيز عند ابن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، حظاً وفيراً، بحيث لا تكاد تجد صفحة من صفحاته إلا وتعرضت له صراحة وضمناً. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أهمية مثل هذا المفهوم بالنسبة للمتعلم، فهو المفتاح الذي يحدث به التعلم، والسبيل إلى تثبيت التعليم، وإدراك العلاقة بين الأشياء، واستنتاج ما تحويه من معانٍ.

عناصر مفهوم التركيز عند ابن جماعة: قبل الحديث عن مفهوم التركيز عند ابن جماعة، ومن خلال استقرائنا العميق لكتابه، فإنه يمكن استنتاج العناصر التي من شأنها أن تحدد طبيعة هذا المفهوم، وهذه العوامل هي:

العنصر الأول: التركيز عملية عقلية: إذ بين ابن جماعة بأن الطالب "ينبغي أن يدخل على معلمه وقلبه فارغ من شواغل الدنيا وهمومها، صافي الذهن، لا في حال نعاس ولا غضب ولا جوع ليعي ما يسمعه". (ابن جماعة، 2005: 198).

العنصر الثاني: التركيز عملية تخضع للفروق الفردية بين الناس: يختلف المتعلمون عن بعضهم البعض فيما يتعلق بدرجة تفاعلهم مع المثيرات المقدمة لهم، وبالتالي استيعابهم لها، وذلك بحكم عوامل عدة، وهذا الاختلاف يطلق عليه التربويون في العصر الحاضر اسم "الفروقات الفردية بين الطلاب". وقد شدد ابن جماعة على ضرورة مراعاة مثل هذا العامل بقوله: "ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره". (ابن جماعة، 2005: 141).

العنصر الثالث: التركيز عملية انتقائية ترتبط بالمثير الأهم:

يجب على المتعلم ألا يشتغل بعلمين أو مسألتين معاً، ومن أراد ضبط العلم فعليه أن ينتقي فناً منهما، حيث قال: "ولا يمكن للطالب الاشتغال في فنين أو أكثر إذا لم يضبطهما". (ابن جماعة، 2005: 143).

من خلال ما سبق يمكن أن نحدد مفهوم التركيز عند ابن جماعة بالآتي: هو عبارة عن عمليات عقلية وذهنية عليا، يعمل فيها المتعلم على استيعاب الأفكار المعروضة عليه، لتحقيق الأهداف الموضوعية مسبقاً، خطوة بخطوة، وبالقدر الذي يتناسب مع قدراته، وذلك بعد حفظها وترميزها في الذاكرة بعيدة المدى، بحيث يبدأ في تعلمه من الأهم فالأهم. وهذه العملية تعتمد بالدرجة الأولى على انتقاء مثير معين من بين المثيرات المختلفة المقدمة للفرد، ثم التفاعل معها.

رابعاً: آليات تعمل على زيادة التركيز عند بدر الدين بن جماعة:

تطرق ابن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، إلى العديد من الآليات التي من شأنها أن تعمل على زيادة التركيز عند الطلبة، ولم تقتصر هذه الآليات على

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

الطلاب فقط؛ وإنما تعدت ذلك لتتناول الآليات الخاصة بطرق تدريس المعلم لطلبته واستراتيجياته المختلفة؛ لأن المعلم هو الموجه والمرشد لطلبته. ومن خلال القراءة المتعمقة في هذا الموضوع؛ فإنه يمكن تقسيم هذه الآليات إلى قسمين: (الآليات الخاصة بالمعلمين، والآليات الخاصة بالطلبة) وتفصيل ذلك كالآتي:

الأول: الآليات الخاصة بالمعلمين:

(1): **التخطيط المسبق:** وضع ابن جماعة جملة من الضوابط التي يجب على المعلم أو المربي الأول مراعاتها قبل البدء بتدريس أية مادة عملية، وهذه الضوابط يمكن إجمالها كالآتي:³

1. التوثيق المحكم للمادة المراد تدريسها.

2. تركيز المعلم على ما يمكن أن يعم نفعه للطلاب، وتكثر الحاجة إليه.

(2): **الإجراءات الخاصة بتنفيذ الدرس، ووسائل التقويم المرتبطة بالأهداف:** من خلال استقراءنا لكتاب "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" لابن جماعة، بدا لنا تناوله وبصورة ضمنية الإجراءات الخاصة التي تنادي بها المدارس التربوية في وقتنا الحاضر؛ فحث المعلم أولاً على وضع أهدافه قبل الدخول على طلابه، ثم أرشده إلى الوسائل والأساليب المعينة في التدريس، وأخيراً بين له الوسائل المختلفة للتقويم بشقية البنائي والختامي، وهذه الإجراءات يمكن إيجازها بالجدول الآتي:⁴

³ للتوسع في هذه الضوابط ينظر ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، 2005، ص132/122/107.

⁴ للإحاطة الشاملة بهذه الأهداف السلوكية التي تطرق إليها ابن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، بطريقة ضمنية وغير مباشرة، ينظر المصدر السابق، الصفحات: 122، 123، 138، 141، 145، 148، 202، 204، 216 .

الجدول رقم (1) يبين الإجراءات الخاصة بتنفيذ الدرس، ووسائل التقويم كما يراها بن جماعة

الأهداف	الإجراءات (الوسائل والأساليب)	التقويم
تحديد الهدف من كل حلقة	أرشد المعلم إلى توظيف الخطوات الآتية: (تصوير المسائل، توضيح المسائل بالأمثلة، ذكر الدلائل، بيان معاني أسرار حكمتها أو عللها، بيان ما يتعلق بتلك المسائل من فرع وأصل، ذكر ما يشابه تلك المسائل وما يقاربه، ثم يبين الفرق بين المسألتين.	طرح الأسئلة على الطلبة بعد الانتهاء من الدرس لامتحان فهمهم وضبطهم. الاختبار الشفوي: بإعادة المحفوظات، وامتحان ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الفرعية. اختبارات الأصول والدلائل: من خلال الاختبار بالمسائل التي تنبني على أصل قرره أو دليل ذكره المعلم

تعليق على الجدول السابق:

نلاحظ من الجدول السابق - الذي تم استنباط عناصره من كتاب بدر الدين بن جماعة من خلال الاستعانة بأراء بلوم في التربية، والخاصة بكيفية صياغة الأهداف التربوية، وما يتبعها من تحديد للوسائل والأساليب والتقويم-؛ بأنه قد حدّد الإجراءات الخاصة بتنفيذ الدروس التي ينبغي على كل معلم الإلمام بها، والتي تساعده على النجاح في تحقيق أهدافه التي يسعى إليها؛ ولا شك بأن هذه الإجراءات لها دور رئيس في حدوث التركيز والانتباه عند الطلبة، فكلما خطط المعلم لدرسه مسبقاً كلما ساعده ذلك في التقليل من أثر المشتتات عند طلابه.

ولعله من الضروري أن ننوه إلى أن الأهداف السلوكية التي نادى بها بلوم قبل عشرات السنين، نجد لها أصلاً عند بدر الدين بن جماعة قبل مئات السنين، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على الأصول التراثية العريقة التي بُنيَ عليها النظام التربوي في السابق.

مهارات مهمة للمعلم:

ولكن هذا التحضير المسبق من قبل المربي الأول أو المعلم عند ابن جماعة، لا يكفي لتثبيت التركيز عند الطلاب؛ بل ينبغي عليه أن يمتلك مهارات خاصة تساعده في تعليمه، وبدون هذه المهارات، يكون العمل منقوصاً، ولا تؤتى ثماره. وهذه المهارات هي: (التعزيز، والتواصل الاجتماعي).

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

المهارة الأولى: مهارة التعزيز:

أعطى ابن جماعة أهمية كبيرة لمهارة التعزيز، وبيّن الأثر الذي يترتب عليه تعزيز الطلبة؛ بل وضّح كيفية تفعيل المعلم للتعزيز أثناء تدريسه، وحدّد الصواب التي ينبغي مراعاتها عند تقديم التعزيز، مُبرزاً الوقت المناسب لإعطائه. وفي معرض حديثه عن التعزيز يمكن استنتاج الأمور الآتية:

1. من أهم المسوغات التي تستوجب تعزيز الطلاب، استحكام الفهم عندهم، حيث قال: "من ظهر استحكام فهمه، وبتكرار الإجابة في جوابه شكّره". (ابن جماعة، 2005: 144).
2. لم يغفل ابن جماعة مسألة دور التعزيز في التعلّم من الأقران؛ لما لتوجيه التعزيز بين الأصحاب والأقران من فائدة عظيمة في علو الهمة، وتنشيط التركيز، حيث قال: "ومن رآه مصيباً في الجواب، ولم يخفّ عليه شدة الإعجاب شكّره وأثنى عليه بين أصحابه". (ابن جماعة، 2005: 144). لكن ينبغي على المعلم أن يبين للطلبة سبب توجيه التعزيز للطلاب المستحق له؛ لأنه ينشط تعلمه فقال: "وإذا كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشدّ اجتهاداً أو أحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله، بيّن أنه زيادة في إكرامه لتلك الأسباب، لأنه ينشط، وبيعت على الاتصاف بتلك الصفات". (ابن جماعة، 2005: 150).

ويتضح لنا أن إخفاء الثناء على الطالب الجاد، هدرٌ لجهده التربوي، كما أن إظهار

الثناء أمام أترابه توجيه لبقية الطلاب وتشجيعهم.

3. العدل في التودد للطلاب: وهذا دليل على اهتمام المعلم بالحاضر والغائب، فحث ابن جماعة على "التودد لحاضرهم، وذكر غائبهم بخير وحسن وثناء، وينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم، فإن ذلك مدعاة لتركيز دعائم الألفة بين المربي والطالب". (ابن جماعة، 2005: 150).

المهارة الثانية: مهارة التواصل الاجتماعي:

تعد مهارات التواصل الاجتماعي أحد العمليات الأساسية في العلاقات الإنسانية؛ فهي عملية تفاعلية تبادلية، يمكن للمعلم من خلالها تحقيق أهدافه بسهولة ويسر. (سلام، 2007)، وقد بيّن ابن جماعة أهمية امتلاك المعلم لهذه المهارات، ووضح الفوائد التي تعود على الطلاب من توظيف هذه المهارات في العملية التعليمية التعلّمية. ويمكن تقسيم هذه المهارات إلى الأقسام الآتية: (مهارات التواصل النفسية والجسدية، المهارات العملية الخاصة بالتدريس)، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولاً: مهارات التواصل النفسية والجسدية: وتتم عن طريق:

1. التودد للغرباء الذين يحضرون مجلس المعلم، والانبساط لهم، وعدم الإكثار من الالتفات إليهم؛ فقال في معرض حديثه عن آداب المعلم مع طلبته: "أن يتودد المعلم لغريب حضر عنده، وينبسط له وينشرح له صدره، ولا يكثر من الالتفات والنظر إليه استغراباً له". (ابن جماعة، 2005، 131). والهدف من ذلك هو انشراح صدر الطالب، تمهيداً لتركيزه أثناء تعلمه.

2. التواصل البصري: بأن يراقب المعلم أحوال الطلاب في آدابهم وهديبهم وأخلاقهم ظاهراً وباطناً.

ثانياً: المهارات العملية الخاصة بالتدريس: مثل (مهارة القراءة التحليلية الناقدة، ومهارة الإلقاء، ومهارة طرح السؤال، ومهارة التدرج تعديل السلوك)
العقاب ودوره في زيادة التركيز كما يراه ابن جماعة:

وضع بدر الدين بن جماعة استراتيجيات خاصة للعقاب؛ ليسترشد بها المعلم أثناء تدريسه؛ لأنه من الطبيعي أن لا يكون حال الطلبة واحداً؛ فمنهم المجتهد ومنهم المقصر، وقد بيّننا في السابق استراتيجيات التعزيز، والآن سوف نستعرض أهم استراتيجيات العقاب عند ابن جماعة:

1. النهي بالتلميح.
2. النهي بالتصريح سراً: لمن لم ينفذ مع النهي بالتلميح.
3. النهي بالإشارة: ولكن هذا النهي مقيد لمن يكتف بالنهيين السابقين.
4. إذا لم تُجدِ الخطوات السابقة في زجر الطالب عن تقصيره، فإن آخر هذه الخطوات: الطرد من الحلقة. (ابن جماعة، 2005: 156).

يلاحظ من استراتيجيات العقاب التي حث عليها ابن جماعة، بأن العقاب في حد ذاته وسيلة وليس غاية؛ فهو وسيلة لغاية تربوية ترمي إلى تضييق المقصر عن تقصيره، وردعه عن تجاهله؛ وبالتالي الزيادة في تنشيطه، وعلو همته، وهذا ما بيّنه ابن جماعة في معرض حديثه عن عقاب الطلبة المقصرين، فقال: "ومن رآه مقصراً، عنّفه في قصوره، وحرّضه على علو الهمة، ولا سيما إذا كان ممن يزيد التعنيف نشاطه، والشكر انبساطه". (ابن جماعة، 2005: 145).

ويلاحظ أيضاً عدم تطرق ابن جماعة إلى العقاب بالضرب؛ لما فيه من أضرار تنعكس على المتعلم. وقد بيّن ابن خلدون في مقدمته (1992) هذه الأضرار، وخصص لها فصلاً كاملاً بعنوان: "فصل في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم"، ويمكن تلخيص هذه الأضرار بما يلي:

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

(زيادة قهر المتعلم، والتقليل من انبساط النفس وذهاب نشاطها، زيادة الكسل، ظهور الكذب، والخبث (يعني النفاق، تفشي المكر والخديعة. (ابن خلدون، 1992).

الثاني: الآليات الخاصة بالطلاب:

ركز ابن جماعة على الطالب تركيزاً ملحوظاً، وأعطاه عناية فائقة، فقد أفرد في كتابه فصلاً كاملاً يتحدث فيه عن الطالب وآدابه مع شيخه، وآدابه في نفسه، وآدابه في دروسه؛ ولعل السبب في ذلك حرصه على إخراج كوكبة من المتعلمين يتسلحون بسلاح العلم والمعرفة. ويمكن استنتاج الآليات التي من شأنها أن تعمل على زيادة التركيز والانتباه عند الطلاب كما يراها ابن جماعة بالآتي:

- 1: المتطلبات الذاتية: وهي عبارة عن المتطلبات الشخصية، والنفسية، والروحية، والأخلاقية، والعلمية، التي يجب أن تتوفر عند طالب العلم، وهذه المتطلبات يمكن إجمالها في النقاط الآتية:
 1. الإخلاص في النية.
 2. استثمار أوقات الشباب.
 3. عدم الإفراط في تناول الطعام والشراب، والتقليل من الأطعمة التي تساعد على تقليل التركيز والانتباه، وتعمل على تضعيف الحواس، كالتفاح الحامض، والباقلا، وشرب الخل، والألبان والسّمك. وقد ذكر الطوسي (1416هـ)، في رسالته: "آداب المتعلمين"، مضار الإكثار من تناول هذه الأطعمة؛ إذ بيّن أنها تؤدي إلى كثرة الأمراض، وتعمل على التقليل من فطنة المتعلم، بالإضافة إلى دورها الرئيس في كلاله الطبع، وزيادة البلغم. وبيّن ابن قيم الجوزية (2010) أيضاً أن الباقلا تضر بالفهم والذهن. ولعل هذا ما يفسّر تركيز ابن جماعة على تجنب هذه الأصناف من الأطعمة دون غيرها.
 4. الحرص على تناول الزبيب، والمصطكى، ومضغ اللبان، وخاصة في ساعات الصباح الباكر. ولهذه الأطعمة دون غيرها فوائد جمة تتعلق بصفاء ذهن المتعلم، ذكرها ابن قيم الجوزية (2010) في كتابه "الطب النبوي".
 5. الابتعاد عن شواغل الدنيا، وعدم التعلق بها؛ وذلك لأن لصفاء الذهن دوراً مهماً في انشراح صدر المتعلم؛ وبالتالي زيادة تركيزه واستيعابه لما يتعلمه.
 6. الإقبال بالكلية على التعلّم أو بما يسمى بالانتباه الإرادي؛ إذ يحسن بالمتعلم الإصغاء إلى الشيخ، والنظر إليه وعدم العبث بيديه، أو رجليه، أو بإزاره، أو الاستناد إلى حائط، أو دربين.

وتدل هذه النصوص دلالة واضحة على تجربة خصبة في مجال التدريس عايشها ابن جماعة معايشة صادقة. ولتوفر المتطلبات الذاتية السابقة عند المتعلم فوائد كثيرة، يمكن استخلاصها كالاتي: (زيادة التركيز عند المتعلم من خلال تعزيز ما يسمى بالانتباه الإرادي، وعدم فوات أي شيء على المتعلم الأمر الذي يصعب عليه تداركه لاحقاً، وصفاء الذهن وتقوية الحواس، وتجنب التكرار من قبل المعلم، وبالتالي التقليل من تضييع الأوقات فيما لا فائدة منه).

(2): القواعد والنصائح الإرشادية التي تساعد في زيادة التركيز والاستيعاب: وتتمثل في الأمور الآتية:

1. تقسيم الأوقات واغتنام أفضلها للتعلم؛ إذ حدّد ابن جماعة الأوقات التي ينصح لطالب العلم بالتعلم فيها، وقسم التعلم إلى أنواع؛ الحفظ، والبحث، والكتابة، والمذاكرة. وبيّن الوقت المناسب لكل نوع منها، فأجود الأوقات للحفظ الأسرار، وللبحث الإبداع، وللكتابة وسط النهار، والمذاكرة الليل.⁵

2. بيان بعض المحفزات السيكلوجية للتعلم، وأهم هذه المحفزات:

- استثمار للبيئة الخارجية؛ من خلال التعلم بجانب الخضرة والنبات والأنهار، لأن البيئة القاحلة غير مساعدة على الإنتاج المعرفي، فالبيئات الجافة تضيق من مجال الإدراك العلمي، وتحاصر مسلك النظر العميق. وهذا مشاهد في أكبر الجامعات العريقة في العالم.
- التحذير من التعلم بجانب قوارع الطريق، وضحيح الأصوات.

(3): التعلم للإتقان مدعاة للتركيز:

عندما يكون التعلم للإتقان أحد الأهداف الرئيسية للتعلم، فإن هذا التعلم يكون وسيلة من وسائل زيادة التركيز عند الطلبة، وهناك شروط يجب على المتعلم مراعاتها حتى يتقن تعلمه، يمكن استنتاجها بالآتي:

- **التحديد**: وذلك من خلال تحديد فن واحد يتعلمه، وألا يشغل نفسه بتعلم أكثر من فن في وقت واحد، والابتعاد عن الاشتغال في الاختلاف بين العلماء، أو بين الناس مطلقاً في السمعيات والعقليات؛ لأن ذلك يحير الذهن ويدهش العقل. فقال: "يجب على طالب العلم أن يحذر في ابتداء أمره من الاشتغال في الاختلاف بين العلماء، أو بين الناس مطلقاً في العقليات والسمعيات، فإنه يحير الذهن ويدهش العقل، بل يجب عليه أن يتقن أولاً كتاباً واحداً في فن

⁵ للاستزادة والاطلاع على أقوال العلماء في اغتنام الأوقات المناسبة للتعلم ينظر ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، 2005، ص173.

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

- واحد، أو كتباً في فنون إن كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه". (ابن جماعة، 2005: 218-219).
- التمييز: وذلك من خلال الابتعاد عن الأمور الخلافية، والمطالعة في تفاريق المصنفات؛ لأن هذا يعمل على ضياع زمان المتعلم ويفرق ذهنه؛ بل يجب عليه أن يعطي الكتاب الذي يقرؤه أو الفن الذي يأخذه كليته حتى يتقنه.
 - مراعاة الأهم فالأهم: بأن يعطي الطالب العناية أولاً للقرآن الكريم، ثم لصحيح البخاري، ثم مسلم، ثم بقية الكتب والأعلام والأصول المعتمدة كموطأ الإمام مالك وسنن أبي داود.
 - الدراية أهم من الرواية: "فلا يجب أن يقنع الطالب بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان، بل يعتني بالدراية أشد من اعتناؤه بالرواية" (ابن جماعة، 2005: 224).
 - الممارسة الموزعة: وتعني الممارسة التي يقوم فيها المتعلم بتوزيع تعلمه؛ كأن يتعاهد الطالب العلم في جميع أوقاته، ولا يؤخر تعلمه لحين طلبه من قبل المعلم. وتحقق الممارسة الموزعة عند ابن جماعة بالآتي:
1. اغتنام أوقات الفراغ والنشاط وزمن العافية وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة أو موانع الرياضة.
 2. تقسيم الأوقات بناءً على الأنفع لطبيعة التعلم، واختيار الأوقات المناسبة للحفظ، والبحث والكتابة، والمذاكرة.
 3. تعاهد القرآن أولاً وعدم الانشغال بأي علم عنه؛ بل يجب ملازمته وقراءة ورد منه كل يوم أو أيام أو يوم جمعة، وليأخذ من الحفظ والشرح ما يطيقه حال الطالب من غير إكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل.
- التصحيح: من أكثر العوامل التي تعمل على زيادة التركيز عند الطلاب، تصحيح ما يقرءونه ويحفظونه على غيرهم؛ لتثبيت التعلم. حيث قال: "أن يصحح الطالب ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحاً متقناً إما على الشيخ أو على غيره ممن يعينه، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً، ولا يحفظ شيئاً قبل تصحيحه؛ لأنه يقع في التحريف". (ابن جماعة، 2005: 220).
 - التكرار: وغاية التكرار عند ابن جماعة تثبيت التعليم، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، ويكون التكرار بالطرق الآتية:
- § المذاكرة مع الأقران: "فينبغي على الطالب أن يتذاكر ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك، وأن يعيد كلام الشيخ فيما بينه وبين زملائه، فإن في المذاكرة نفعاً

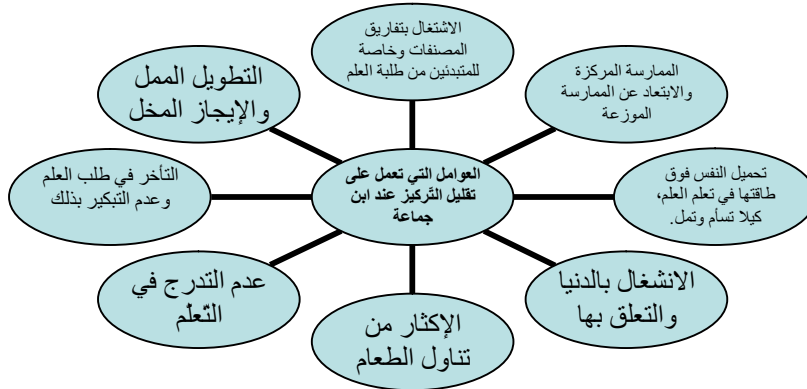
عظيماً، وينبغي المذاكرة قبل تفرق أذهان الطلاب وتشتت خواطهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن أفهامهم". (ابن جماعة، 2005: 233).

§ التكرار على القلب: "إن لم يجد الطالب من يذاكر معه الدرس، ذاكر نفسه بنفسه، وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه؛ ليعلق ذلك على خاطره، فإن تكرر المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء". (ابن جماعة، 2005: 233).

خامساً: العوامل التي تعمل على تقليل التركيز كما يراها ابن جماعة:

بالإضافة إلى العوامل السابقة التي تعمل على زيارة التركيز عند الطلبة؛ فإن هناك عوامل عدة تعمل على التقليل من فاعلية التركيز، بل يعمل بعضها على غياب التركيز مطلقاً. وقد تطرق ابن جماعة إلى جملة من هذه العوامل ذكرها في أغلب فصول الكتاب، وكأن الناظر في كتابه والمتمعن فيه، يجد أنه قلما توجد فكرة معينة من أفكار هذا الكتاب، أو موضوع من موضوعاته، إلا وحذر فيها من المشتتات التي تشتت الأذهان، وتفرق الخواطر، وتخل من جودة التحصيل. وهذه العوامل يمكن إجمالها بالشكل الآتي:⁶

الشكل رقم (1) يوضح العوامل التي تؤدي إلى تقليل التركيز عند المتعلمين كما يراها ابن جماعة



⁶ للإحاطة الشاملة بهذه العوامل، والتوسع فيها، ينظر ابن جماعة، كتاب "تذكرة السامع والمنكلم في ادب العالم والمتعلم"، الصفحات: 105، 107، 1038، 140، 148، 173، 201، 216، 220.

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

المبحث الثاني:

مفهوم التركيز عند بعض النظريات التربوية المعاصرة:

نظراً للغزارة العلمية والكتابات والبحوث في هذا المجال؛ وتعدد النظريات التي تفسر نظرية التعلّم؛ فقد وجدنا أنه من الصعوبة بمكان، عرض هذا الكم الهائل من هذه النظريات، وسوف نركز على أهم النظريات المعاصرة، وأكثرها شيوعاً في هذا الموضوع. وقد ذكر (القضاة وآخرون، بدون تاريخ)، بأن هناك اتجاهات علمية معاصرة في علم النفس التربوي، وهذه الاتجاهات هي: (السلوكية، المنحى التحليلي أو السيكودينامي، الاتجاه المعرفي، الاتجاه الإنساني).

ويبين (الطويل، 1999: 20) بأن علم النفس المعاصر تتدرج تحته خمسة مكونات رئيسية تؤكد كلها على أهمية النواحي المختلفة للسلوك والعمليات العقلية، وهذه المكونات هي: (النموذج البيولوجي، النموذج السيكودينامي، النموذج المعرفي، النموذج السلوكي، النموذج الإنساني). ونظراً لأن الاتجاهين السلوكي، والمعرفي، يعدان من أكثر اتجاهات علم النفس التربوي المعاصر انتشاراً واستقطاباً للتربويين⁷، فإننا سوف نقتصر على استنتاج مفهوم التركيز عند هذين الاتجاهين فقط، وبيان نقاط الالتقاء والتقاطع بينهما، وبين ابن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم".

الاتجاه الأول: الاتجاه السلوكي:

تنظر المدرسة السلوكية إلى الكائن الحي على أنه آلة ميكانيكية معقدة، لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية؛ وإنما توجد مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغدية مختلفة. العناصر الأساسية المرتبطة بمفهوم التركيز عند المدرسة السلوكية:

1. السلوك الداخلي والخارجي: اهتمت المدرسة السلوكية بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه، بعيداً عن أية دراسات أخرى خارج السلوك، وتجاهلت تماماً ما يحدث داخل الإنسان من تفاعلات مثل (الانتباه، والتركيز، والشعور، وغيرها). (طه، 2000).
2. العقل ودوره في الانتباه والتركيز عند السلوكيين: شبهت المدرسة السلوكية العقل بالصندوق الأسود الموجود داخل الطائرة؛ ليسجل استجاباته للأحداث التي تقع خارجه، لكن العقل يتجاهل إمكانية حدوث عمليات فكرية داخله. (عبيد، 2009).

⁷ للاستزادة يرجع إلى الموقع الآتي: <http://www.kb-baghdadi.com/vb/showthread.php?t=50031>

3. **التعزيز والعقاب ودورهما في زيادة التركيز:** أعطت المدرسة السلوكية مفهومي التعزيز والعقاب أهمية بالغة، ودوراً رئيسياً في تثبيت التعليم عند الطلاب؛ فقد أشار سكنر إلى أن تمييز المثبر من بين عدة مثبرات مدعاة إلى زيادة الانتباه، وتمييز الانتباه يعتمد بالدرجة الأولى على التعزيز، وبين بأن هناك ظروفاً عدة يعتمد عليها التعزيز، وهذه الظروف هي: أ. نوعية الاستجابة. ب. توقيت حدوث الاستجابة. ج. نمط التعزيز المتاح. (الطويل، 1999).

4. **الملاحظة المباشرة:** وتكمن أهمية الملاحظة المباشرة في وصف الوقائع كما تحدث، وبالتالي فإن اكتشاف قوانين التعلّم هي المفتاح لفهم العوامل التي تكمن وراء السلوك، وليس لما يحدث داخل الدماغ علاقة بذلك بكل ما يعتريه من تفاعلات. (عبد الهادي، 2000).

5. **تجزئة السلوك إلى أجزاء تساعد في فهم السلوك،** وبالتالي تعمل على تثبيته.

6. **دور البيئة في تركيز التعلّم عند الطلبة:** ركزت السلوكية على البيئة تركيزاً شديداً، سواء البيئة التي تسبق الفعل أو تعقبه، فالبيئة "هي التي تصنع أقدار الأفراد، وتبلور سلوكهم بغض النظر عن السلالات العرقية، أو الميول الاجتماعية، أو القدرات العقلية، أو المواهب الخارجية، التي وهبهم الله إياها والتنشئة الاجتماعية التي شربوا عليها". (الطويل، 1999: 20).

بناء على العناصر السابقة يمكن استخلاص الأمور الآتية:

- التركيز الذي تهتم به المدرسة السلوكية هو التركيز الذي ينصب بالدرجة الأولى على الاستجابة للمثيرات البيئية؛ وهذا التركيز ليس له علاقة بما يحدث داخل دماغ الإنسان نفسه من تفاعلات، ولكن المهم هو ما يصدره هذا الإنسان من سلوكيات ظاهرة للآخرين من خلال الملاحظة أو المشاهدة.
- قد يصدر الإنسان سلوكيات صحيحة من خلال تقييم الملاحظين، ولكن الطريقة التي تم التفاعل مع البيئة من خلالها قد تكون غير صحيحة، فلو طلب من الطالب الإجابة عن السؤال الآتي: (6×7) وأجاب الطالب بـ: (42) لاعتبرت إجابته صحيحة، فاهتمام السلوكيين هو إجابة الطالب نفسها، بصرف النظر عن التفاعل الذي حدث في عقله.
- أهمية التعزيز في زيادة التركيز عند الطلبة، تنصب بالدرجة الأولى على أثره في تشكيل سلوك المتعلّم، ومن خلاله يستطيع المعلم أن يحصل على استجابات مرغوبة من قبل الطلبة. (بوغوسلوفسكي وآخرون، 1997: 98-99).

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

• يرفض السلوكيون الافتراض القائل بوجود قوى باطنية محرّكة مثل الشعور، والانتباه والتركيز، في تفسير السلوك البشري، وذلك لصعوبة إخضاعها للدراسة الموضوعية والاختبار التجريبي.

• هدف التعلّم عند السلوكيين، هو التنبؤ بالسلوك ولا يعد الاستبطان جزءاً رئيسياً من مناهجه؛ ولذلك لا تستخدم ألفاظ مثل (الشعور، والحالات العقلية، الذهن، المضمون، الإرادة، التصور، وما شابهها). (Woodworth. 1986).

وقد رافقت حركة الأهداف السلوكية التي نادى بها بلوم، فترة ظهور الاتجاه السلوكي، وهذه الأهداف تعتبر من أكثر التصنيفات انتشاراً وأكثرها تداولاً، نظراً لأنها أكثر النماذج تحديداً من غيرها. فقد صنف بلوم الأهداف إلى ثلاثة مجالات رئيسية، وهي:

1. **المجال الإدراكي:** ويتكون من ستة مستويات هي: (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

2. **المجال الوجداني:** ويتضمن: (الاستقبال، والاستجابة، والحكم في ضوء قيمة، والتنظيم القيمي، والتمييز بقيمة أو بفئة من القيم)

3. **المجال النفس الحركي:** ويندرج تحته (المحاكاة، المعالجة اليدوية، الدقة، الترابط، التطبيق). (الوكيل، 2004: 98)

ولقد تطرق ابن جماعة إلى الأهداف السلوكية بشكل ملحوظ، والمتتبع لذلك يلحظ بأن ما نادى به بلوم قبل سنين قد تناوله ابن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، فلو أردنا إجراء مقارنة بين المجال الإدراكي الذي نادى به بلوم، وبين ما نادى به ابن جماعة لتوصلنا إلى الآتي:

1. أفرد ابن جماعة فصلاً كاملاً لموضوع: تخطيط المدرس لدرسه قبل الدخول على طلابه، سواء التخطيط الذهني، أو التخطيط الكتابي؛ ومن ذلك يمكننا استنتاج المجالات التي حث ابن جماعة على مراعاتها بالآتي:

الجدول (2) يبين الأهداف السلوكية التي نادى بها ابن جماعة

المجال الإدراكي عند بلوم	ما نادى به ابن جماعة
المعرفة	أن يبدأ الطالب أولاً بحفظ كتاب الله، وحفظ الأحاديث، وغيرها من أصول العلم.
الفهم	بأن يجتهد على إتقان تفسير القرآن الكريم وسائر علومه، ويتبين معاني أسرار حكمة المسائل، وعللها.
التطبيق	أن يعيد الطالب المحفوظات، ويقرأها على معلمه وعلى أقرانه.
التحليل	أن يبين ما يفارقها -أي المسائل- وما يقاربها ويبين مآخذ الحكمين والفرق بين المسألتين.
التركيب	أن يذكر الطالب ما يشابه تلك المسائل.

2. بعد حديثه عن الأهداف السلوكية والإجراءات التي يجب على المعلم الأخذ بها، استطرده في موضوع مهارة طرح الأسئلة على الطلاب، ومهارة تلقي أسئلتهم، ثم بين خطوات غلق الدرس، أو ما يسمى بالتقويم بشقيه البنائي والختامي.

من هذا كله نستطيع أن نستنتج مفهوم التركيز عند المدرسة السلوكية بما يأتي: عبارة عن العمليات التي يتفاعل من خلالها المتعلم مع البيئة الخارجية، ويصدر بناءً على هذا التفاعل سلوكيات ظاهرة، ليس لها علاقة بالأحداث العقلية التي تحدث داخل دماغ الإنسان، مثل التفكير، أو التخيل، أو التذكر، والأصل في ذلك هو علاقة هذه الأحداث بالسلوك و دورها في تفسير السلوك، بدلا من إثارتها كسلوك في حد ذاتها.

وللمعلم دور في تعزيز التفاعل بين الطالب والبيئة من خلال تخطيطه المسبق، ووضعه للأهداف التي تتلاءم مع كل مرحلة من المراحل، واختيار الأساليب والوسائل المناسبة لذلك.

وبعبارة أخرى، هو عبارة عن توجيه انتباه المتعلم وتركيزه إلى المثيرات البيئية، وليس على ما يحدث من تفاعل داخل دماغ الإنسان نفسه، من خلال تقديم التعزيزات المناسبة السلبية والإيجابية، وكذلك العقاب الملائم حسب حالة التعلم.

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

الآليات التي تعمل على تعزيز التركيز عند الطلاب حسب ما تراه المدرسة السلوكية:

1. التفاعل مع البيئة.
2. التعزيز: بشقيه الإيجابي والسلبي.
3. تكرار المثيرات البيئية: فكلما زادت المثيرات الخارجية زاد ذلك من احتمالية تفاعل المتعلم مع البيئة، وبالتالي زادت نسبة تركيزه على المثيرات والاستجابة لها.

الاتجاه الثاني: الاتجاه المعرفي:

في مقابل الاتجاه السلوكي، ظهر الاتجاه المعرفي، الذي ركز على دور العمليات العقلية في تعلم الإنسان. ويمكن استخلاص عدة جوانب لها علاقة بمفهوم التركيز عند المدرسة المعرفية، كالآتي:

1. دور العمليات العقلية في التركيز: أكدت المدرسة السلوكية على دور العمليات العقلية الداخلية مثل الانتباه، والتركيز، والفهم، في التأثير في سلوك المتعلم، والعمل على تحفيزه للتعلم، وعلى اكتشاف المعرفة؛ نظراً لأن هذه العمليات تساعد فيما يلي:
 1. التركيز والتفسير الانتقائي للمعلومات التي تستقبل.
 2. أعمال التفكير وإعادة صياغة المعلومة وبناء تراكيب معرفية جديدة.
 3. تخزين هذه التراكيب في الذاكرة والاحتفاظ بها لحين الحاجة إليها. (عبيد، 2009)
2. العلاقة بين المعلومات الجديدة والمعلومات السابقة ودورها في التركيز: عندما يقوم المتعلم بالربط الإيجابي للتعلم، أو بما يسمى بانتقال أثر التعلم الإيجابي للتعلم؛ فإن هذا الربط يساعد في زيادة التركيز عنده.
3. التفكير في التفكير: من أهم العوامل التي تساعد على زيادة التركيز عند المتعلم، والتي تعمل على تنشيط الدماغ، أن يطلب المعلم منه التفكير في تفكيره، أو ما يسمى بـ "ما وراء المعرفة" أو "التفكير في التفكير". (عبيد، 2009: 6).
4. دور المرحلة النمائية في زيادة التركيز عند المتعلم، لا شك بأن المرحلة النمائية لها دور مهم وفعال في زيادة التركيز عند الطلبة، فكلما كان الطالب ناضجاً كلما زادت نسبة التركيز عنده، والنمو المعرفي عند الإنسان يرتبط ارتباطاً كبيراً بالمرحلة النمائية لديه. فيجب على المعلم أولاً أن يحدد مرحلة النمو عند المتعلم، من أجل تحديد الخبرات والنشاطات الملائمة لهذه المرحلة، وهذه كلها تسهم في زيادة التركيز عند المتعلم.
5. الرغبة في التعلم تساعد في زيادة التركيز عند الطلبة: هناك دوافع عدة تؤثر في زيادة التركيز عند الطلبة، قسمتها المدرسة المعرفية إلى دوافع ذاتية (داخلية)، ودوافع خارجية،

حيث بينت بأن الدوافع الذاتية أو الداخلية هي التي تجعل الرغبة في التعلّم تبقى وتدوم، ولذلك يجب تنظيم المادة التعليمية داخل عقل المتعلّم بطريقة تمكنه من أن يستوعبها واسترجاعها عند طلبها. (القضاة، وآخرون، بدون تاريخ).

مفهوم التركيز عند أصحاب الاتجاه المعرفي:

يمكن أن نعرف مفهوم التركيز -بناءً على العناصر السابقة- عند المعرفيين بالآتي: هو عبارة عن توجيه اهتمام المتعلّم وانتباهه وتركيزه نحو مثيرات معينة، تساعد على تحفيزه للتعلّم، من خلال التفاعل مع الدماغ، وما يحدث بداخله من عمليات عقلية تمكنه من استيعاب المعلومات وتخزينها في ذاكرته، ليسهل عليه استرجاعها عند طلبها.

ونستنتج من مفهوم التركيز عند المدرسة المعرفية ما يأتي:

1. أن التركيز هو عبارة عن مهارة معرفية لا بد من تعلمها والتدريب عليها، وهي لا تأتي دفعة واحدة، وإنما على فترات متقطعة.
2. التركيز لا يأتي بشكل تلقائي أو أوتوماتيكي، وإنما لا بد من حدوث تفاعلات داخل دماغ الإنسان.

الآليات التي تعمل على زيادة التركيز عند الطلاب حسب ما تراه المدرسة المعرفية:

1. استقبال المعلومات.
2. توفر الرغبة الكافية للتعلّم (الدوافع الذاتية).
3. مناسبة المرحلة العمرية: فكلما كان الطالب ناضجاً كلما زادت نسبة التركيز عنده، وكلما كان أقل نضجاً كلما أثر ذلك في نسبة تركيزه.
4. ترتيب المعلومات الجديدة في بنية المتعلّم المعرفية ترتيباً منطقياً، والذي يساعد على سهولة تخزين هذه المعلومات، وسرعة استرجاعها عند طلبها.
5. التعزيز المناسب من أجل المحافظة على التعلّم لفترة أطول.
6. الممارسة الموزعة، وذلك بتقسيم المادة المراد تعلمها حسب الموضوعات، والتركيز على موضوع واحد في فترة زمنية محددة.

المبحث الثالث: مفهوم التركيز عند كل من: ابن جماعة، والمدرستين (السلوكية والمعرفية) - دراسة مقارنة:

من خلال المقارنة بين ما نادى به بدر الدين بن جماعة، وبين ما نادى به كل من المدرستين السلوكية والمعرفية، فإنه يمكن استخلاص الفروقات الآتية:

مفهوم "التّركيز" عند بدر الدّين بن جماعة (ت733هـ)

1. لم يختلف مفهوم التّركيز عند ابن جماعة عن مفهوم التّركيز عند النّظرية المعرفيّة كثيرًا؛ إذ التقيا في أن التّركيز يوجه انتباه الإنسان نحو مثيرات معينة، في حين اختلفت النّظرية السلوكية عنهما فيما يتعلق بدور البيئة الخارجية في تعلم الفرد، دون الاهتمام بما يحدث داخل دماغه من تفاعلات.
2. التقى ابن جماعة مع المدرسة المعرفيّة بوجود قوى داخلية تساعد في زيادة التّركيز عند الطلاب، وهذه العوامل تتفاعل مع دماغ الإنسان، وتزيد من استجابته للمثيرات. في حين ركزت المدرسة السلوكية على المثيرات الخارجية ولم تهتم للقوى الداخلية عند المتعلّم.
3. التقى ابن جماعة مع النظريتين السلوكية والمعرفيّة في بيان دور كل من: البيئة، التكرار، التدريب، التعزيز، في زيادة التّركيز أو تقليله عند المتعلّم، ولكنه توسع في بيان دور العقاب وأثره على المتعلّمين.
4. صنف ابن جماعة البيئات التي تؤثر في تركيز الطلاب، إلى ثلاثة أنواع؛ الداخلية والخارجية وبيئة الأقران أو البيئة الاجتماعية. على خلاف النظرية السلوكية التي اقتصر على دور البيئة الخارجية فقط في التأثير على استجابات الطلاب، بينما أضافت المدرسة المعرفيّة -إلى جانب البيئة الخارجية-، بيئة المتعلّم الداخلية المتمثلة في التفاعلات التي تحدث داخل دماغ المتعلّم.
5. قسم ابن جماعة الآليات التي تعمل على زيادة التركيز والانتباه عند المتعلمين إلى قسمين؛ قسم خاص بالمعلمين، وما يتطلبه ذلك من ضرورة امتلاكهم للمهارات التدريسية العامة قبل الشروع في عملية التدريس؛ لما لهذه المهارات من أثر كبير في إحداث التّركيز في تعلم الطلاب. وقسم خاص بالطلاب بشقيه: المتطلبات الذاتية، والقواعد الإرشادية. وهذا ما غفلت عنه النّظرية المعرفيّة التي ركزت على دور المتعلّم في التعلّم، في حين أكّدت النّظرية السلوكية دور المعلم في عملية التعلّم دون التّركيز على استيعاب الطّالب وفهمه لما يتعلمه.
6. اتفق ابن جماعة مع المدرستين السلوكية والمعرفيّة على دور التعزيز في زيادة التّركيز عند الطلاب، مع اختلافه معهما في الهدف الرئيس من التعزيز.
7. أبدع ابن جماعة في توضيح دور العقاب في التّركيز، وفي توجيه المتعلّم نحو التعلّم، وخاصة إذا كان العقاب مع الطلاب الذي يزيد التعنيف من نشاطهم. على خلاف المدرسة السلوكية التي ترى في العقاب وسيلة من وسائل تقليل الدافعية والرغبة في التعلّم عند الطلاب.

المبحث الخامس: النتائج:

بعد البحث في مفهوم التركيز عند بدر الدين بن جماعة في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، ومقارنته ببعض النظريات التربوية المعاصرة، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. هناك تداخل بين شبكة المصطلحات التي وظفها ابن جماعة ومصطلحات النظريتين: السلوكية والمعرفية. هذا التداخل جعل مفهوم التركيز عند ابن جماعة لا يختلف كثيراً عن مفهوم التركيز عند النظريتين السلوكية والمعرفية. فاختلاف المرجعيات الفكرية لم يمنع من تقارب آراء القدماء في المجال التربوي بأفكار بعض المحدثين؛ وإن غلبت الشحنة الروحية على مقارنة ابن جماعة.
2. لقد تطرق ابن جماعة إلى العديد من المفاهيم التربوية التي تنادي بها أغلب النظريات التربوية المعاصرة في وقتنا الحاضر، وأعطى اهتماماً خاصاً بمفهوم التركيز؛ فتارة كان يصرح به تصريحاً يربطه بالانتباه، وتارة يتحدث عنه بشكل ضمني، مع بيان العناصر المكوّنة له.
3. توسع ابن جماعة في توضيح الآليات التي تعمل على زيادة التركيز عند المتعلم، مع بيانه لأقسامها المختلفة دون التركيز على جانب دون آخر؛ وأبدع في تصنيف العوامل التي تعمل على التقليل من التركيز بشكل شمولي منهجي.
4. تناول بدر الدين بن جماعة العلاقة بين التركيز والقدرة الاستيعابية للمتعلم؛ إذ حدّد مفهوم التركيز في علاقته بالفروق الفردية .
5. ربط ابن جماعة مفهوم التركيز بالعوامل المحفزة على استكشاف الطاقة الذهنية الكامنة في ذهن المتعلم .
6. لقد سبق بن جماعة كثيراً من النظريات التربوية المعاصرة، في تناوله لأصول التدريس الحديث وقواعده، وما يتطلبه ذلك من التخطيط المسبق من قبل المربين، ولم يكتف بذلك؛ بل أرشد القارئ إلى المهارات المهمة التي يجب امتلاكها من قبل المعلمين والطلاب قبل الشروع في التعلّم.

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

التوصيات: يوصي الباحث في ختام هذه الدراسة بما يلي:

1. ضرورة الاستفادة من المعرفة التربوية لدى الإمام ابن جماعة، في كتبه بشكل عام، وفي كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" على وجه الخصوص، الذي استمد قوة فكره من خصائص الفكر الإسلامي العميق ومكوناته، ونظراته الواقعية والموضوعية للتربية؛ مما ساعده على إرساء نظام تربوي واضح يحدد العلاقة بين كل من المعلم والمتعلم بفروعه المختلفة، يصلح للإفادة منه في أي مشروع إصلاحى تربوي معاصر، حيث يمكن الاستفادة من فكره في عدة جوانب أهمها: الوقوف على العوامل التي تساعد على تثبيت الاستيعاب عند الطلاب، ومهارة طرح الأسئلة من قبل المعلم لطلابه، ومن قبل الطلاب لمعلمهم، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
2. بالإضافة إلى ذلك فإنه من المفيد، البحث في الكتب الأخرى التي ألفها ابن جماعة، واستخلاص المفاهيم التربوية الأخرى التي تطرق إليها، ومقارنة هذه الكتب ببعضها؛ لتكون نبراساً يهتدى به في زمننا الحاضر، وخاصة مع شيوع النظريات التربوية المعاصرة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1. ابن جماعة، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم (2005): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**. تحقيق عبد السلام عمر علي، الطبعة الأولى، دار الآثار للنشر والتوزيع، مصر.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1992): **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق أ. م. كاترمير، ج7، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، المجلد الثالث.
3. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين (2010): **الطب النبوي**، دار الهلال، بيروت.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم (بدون تاريخ): **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. بوغوسلوفسكي، وآخرون (1997): **علم النفس العام**، ترجمة جوهر سعد، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.
6. حاجي، مصطفى بن عبدالله خليفة (1999): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

7. حلاوة، رامي صالح (2010): أثر تركيز الانتباه على سرعة رد الفعل السمعية والبصرية وعلاقته بالإنجاز في فعالية 100م عدو، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد الخامس، المجلد 25، العدد الخامس، ص18.
8. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (1406): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.
9. الزركلي، خير الدين (1986): الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، المجلد الثاني.
10. السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (1413): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، دار هجر للنشر والتوزيع.
11. سلام، عازة محمد (2007): مهارات الاتصال، الطبعة الأولى، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة.
12. شمعون، محمد العربي (1996): التدريب في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. صليبا، جميل (1984): علم النفس، الطبعة الثالثة، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
14. الصيداوي، محمد الغساني (1405): معجم الشيوخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الإيمان، بيروت.
15. طه، فرج عبد القادر (2000): أصول علم النفس الحديث، دار أنبار للطباعة والنشر، القاهرة.
16. الطويل، عزت عبد العظيم (1999): معالم علم النفس المعاصر، الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
17. الطوسي، نصير الدين (1416هـ): آداب المتعلمين، تحقيق محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت.
18. عبيد، وليم (2009): من جلبات بلوم إلى عباءة الجودة، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون رقم 21 تطوير المناهج الدراسية بين الاصاله والمعاصرة، مصر، المجلد الرابع.
19. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر (1967): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
20. القضاة، محمد فرحان. الترتوري، محمد عوض (بدون تاريخ): أساسيات علم النفس التربوية النظرية والتطبيق، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مفهوم "التركيز" عند بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)

21. لاندو، روم (1991): **الإسلام والعرب**، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
22. لوبون، غوستاف (2000): **حضارة العرب**، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد حسن، وآخرون (1972): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، المكتبة الإسلامية، إستانبول.
24. محمد، هويدا فتحي (2009): تأثير استخدام العلاقات الإرشادية على المهارات الإدراكية البصرية وتركيز الانتباه ومستوى الأداء المهاري على حصان القفز، الرياضة، مصر، المجلد 34، العدد (2).
25. الوكيل، حلمي أحمد، المفتي، محمد أمين (2004): **المناهج-المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير-**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Sternberg, R. (2003).Cognitive Psychology. (3rd) Edition. Thomson-Wadsworth, Australia.
2. Woodworth, R.S&Mmarquis, D.G (1986). Psychology, Methuen& Co, LTD.
3. <http://www.kb-baghdadi.com/vb/showthread.php?t=50031>